تأليف

الإمام العلامة أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

الاستبصار

في النص على الأئمة الأطهار

و يليه منتخب الأثر في النص على الأئمة
الاثني عشر عليهم السلام
للعلامة ابن عياش

BP
١٣٠
.ك/
١٥الف
١٣٦٣

دار الأضواء

بيروت • لبنان

BF14103

الاستبصار

في النص على الأئمة الأطهار

١٤١٠٣

الاستبصار

في النص على الأئمة الأطهار

تأليف

الإمام العلامة أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي

ويليه

مقتضب الأثر

في النص على الأئمة الإثني عشر

للعلامة ابن عياش

دار الأضواء

بيروت • لبنان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الأضواء

العنبره - شارع عبد الله الحاج - بناية الروضة
ص.ب. ٢٥/٤٠ - برقيا: العنبره - حسكر

كتاب الاستنصار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح سبيل الحق وابانه . واقام عليه دليله وبرهانه ولطف في خليقة حجته والتعريف . وازاح العلل في جميع التكاليف وجعل العقل في خليقته حجة وعيارا . ونصب الشرع لبريته محجة ومنارا حكمة منه وعدلا . ورحمة من لدنه وفضلا . وصلواته على المبعوث منه رحمة لعباده . المبلغ عنه حقيقة مراده . حجة على من بين السماء والارض . وامينه على تادية النفل والفرض . الذي بتنفيذه تقومت الالباب . وبتوفيقه عرف الحق والصواب . محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين . وعلى اهل بيته الائمة الاطهار . الذين اوجب معرفتهم رب العالمين وافترض طاعتهم على الخلق اجمعين . وقدمهم على جميع الانام . فانطق بفضلهم الخاص والعام . وتحياته وسلامه . قد علمت حرمتك ايدك الله على العلم واجتهادك وعرفت منزلتك من الفهم وانتقادك . وما تحثك نفسك عليه . وتدعوك همتك اليه . من نصرة الحق ومعتقديه . واقامة الحجة على مخالفيه

كلمة الناشر

هذانِ كتيِّبان صغيرا الحجم ضخما المحتوى:

أحدهما للإمام العلاَّمة أبي الفتح فقيه الأصحاب، محمد ابن علي بن عثمان الكراكجي، صاحب التآليف الممتعة البالغة مئةً وسبعين مؤلَّفاً، والذي يُعتبر من صدور علماء الإمامية القدماء، ومن معاصري شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي قدَّس الله سرَّه، وقد اشتهر مِن بعده بغزارة علمه وطول باعه، وجلالته ورواياته، حتى أصبح يُعد في الطبقة العليا من الاعتبار لأن اختياراته كانت من الطراز الأول الذي اعتمدوا عليه من القول السديد، وهو مذكورٌ في التراجم والإجازات مع الثناء الجميل.

وثانيهما: للعلاَّمة الإمام المشهور بابن عياش من أكابر الأصحاب الكرام المعروفين بالرشاد والسداد والمأخوذ بأقوالهم فيما روَوه وصنَّفوه.

والكتابان يبحثان في موضوعٍ واحد،، هو النَّص على الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم، وفيهما من الفائدة الشيء الكثير بأخصر عبارةٍ وأوجز بيان، نضعهما بين أيدي القراء الكرام لتعميم فائدتهما ولقيمتهما الجليلة، والله تعالى هو الموفِّق لما فيه السداد والرشاد.

الدار

ومنكريه . والله يحسن لك التوفيق والتسديد ويديم لك المعونة والتاييد (، لا يلغني ماجرى بينك وبين خصمك من المناظرة في الامامة ومطالبته بذلك مايراد النصوص على اعيان الائمة) وتعجبه من القطع على انهم صلوات الله عليهم اثنى عشر واستبعاده ان يصح في ذلك ورود خبر عملت لك هذا الكتاب حجة وعمدة وحملت ماودعته من النصوص ذخيرة وعدة يشد به عضد الولي الموالف ويكبت به مضمونه قلب العدو المخالف حسب مايلزمني لك من الحق الواجب ويتعين علي في نصرة الحق من القرض اللازب عند وجود التيسير والاختيار وعدم التعذر والاعذار وبالله استعين (اعلم ايدك الله وارشدك الى مايرضيه واحسن لك العون على ماتبتغيه ان الله جل اسمه قد يسر لعلماء الشيعة من وجوه الادلة العقلية والسمعية على صحة امامة اهل البيت صلوات الله عليهم مايثبت ببعض الحجة على مخالفيهم كل فن منها يرشد للثبت الى اصله وكل نوع يورد المتمسك على جنسه فالعقليات دالة على الاصل من وجوب الحاجة الى الامام في كل عصر وكونه على صفات معلومة يتميز بها عن جميع الامة ليست موجودة في غيره من اشار اليه ولا ادعاه بسوى من اعتمدوا عليه والسمعيات (منها) القرآن الدال في الجملة على اسمائهم وفضلهم على الأنام (ومنها)

الأخبار الواردة فيهم بالنص والتعيين عليهم (فاما النص) من ذلك المختص بامارة امير المؤمنين ع دون غيره ممن يليه فقد عمت معرفته واشتهرت وترددت الاقوال فيه وتكررت وعرف العدو والولى احتجاج الشيعة بالخفى والجلى (اما النص) على جميع الأئمة صلوات الله عليهم والنقل الوارد بوجوب الامامة فيهم والأشارة بالخلافة اليهم فانى مثبت منه طرفا فى هذا الكتاب مقنعا لذوى البصائر والألباب يستبصر به الناظر وعونا يستنصر به المناظر انشاء الله تعالى فاقول ان العقول الكاملة والالباب السالمة ناطقة صادقة بانه اذا اتفق المتضاد ان في النقل على خبر وتوارد المتباينان فى العقل بأرفان خبرهما الذى اشتركا فى حمله وتماثلا فى نقله حاكم عليهما وشاهد للمحق فى اعتقاده منهما فان سلم خبرهما هذا من أثر يعارضه فى المعنى و يناقض حقيقة مقتضاه فان ذلك دليل واضح على صحته وبرهان لايح على وجوب حجته وقد وجدنا اصحاب الحديثين الخاصة والعامة واهل النقلين اعنى الشيعة والناصبة وهما جميع رواة الأئمة على تباينهما فى الاعتقاد وما بينهما من الاختلاف والتضاد قد تراسلا فى نقل النص على الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم تراسلا وتماثلا فى الرواية بوجوب الخلافة فيهم تماثلا واتفقا فيما نقلاه على عدتهم المحصورة واسمائهم المذكورة هذا والناصبة

تعتقد فى ذلك خلاف ما روت وتدين بضد ما نقلت واخبرت ثم لم نر خبرا يناقض فى الامامة ما رواه ولا سمعنا اثرا يناقض فى النص ما نقلاه فعلمنا ان هذا دلالة ظاهرة على صحة النص الوارد وحجة قاهرة لا يدفعها الا معاند وبيان ان الشيعة موفقة لما نقلته ميسرة والناصبة مجبية فيما حملته منجزة لنقل هـذه الفرقة ما هو دليل فى دينها وحـمل تلك ما هو حجة لخصمها دونها والاقلم روى احد الناقلين ما هو كـذب عنده وشهد بما يعتقد ضـده وكيف اقر بما يحتج به خصمه وسطر ما يخالفـه علمه وقد جرت العادة بخلاف ذلك فراينا العاقل لم يزل منكرا لما يرى بطلانه والفاضل جاحدا لما يخالف ايمانه والمعتمد على امر تتوفر دواعيه الى دفع ما يبطله عليه والمعتمد على راى ينفر طباعه مما يضاده و ينافيه لا ينكر ما ذكرناه الا من دفع العادات وانكر المشاهدات وفى علمنا بذلك مع نقل الصنفين المتباغضين وحمل الرهط من المتعاديين للفن الواحد من النص الوارد بيان ان الله تعالى لطف به للمسترشدين و يسره للمستبصرين فاجراه على السنة المختلفين وانطق به افواه المتباينين اقامة لحجته البالغة على العالمين وتكملة لنعمته السابغة لدى المستدلين بل هو ضرب من الآيات الباهرات فى خرق الله تعالى لمستمر العادات التى لا يغيرها الا الخطب عظيم واقامة

الحجة بحق يقين فرحم الله من اعتبر واحسن لنفسه النظر فاما انكار العامة لما نقلوه من ذلك عند المناظرة ودفعهم له فى حال الحاجة على سبيل المكابرة فهو غير قادح فى الاحتجاج به عليهم ولا مؤثر فيما هو لازم لهم اذا كان من اطلع فى احاديثهم وجده منقولا عن ثقاتهم ومن سمع من رجالهم رواه فى خلال اسانيدهم وقد كان الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضى الله عنه وله تقدم واجب فى الحديثين وعلم ثاقب لصحيح النقلين وضع كتابا سماه دفاين النواصب جمع فيه اخبارا اخرجها من احاديثهم وآثارا استخراجها من طريقهم فى فضايل اهل البيت صلوات الله عليهم (منها) مايتضمن النص بالامامة للائمة الاثنى عشر عليهم السلام وسمعناه منه فى سنة اثنى عشر وار بعماية بالمسجد الحرام وانا مورد بعضه ان انتهيت اليه بعد ما اذكر طرفا مما رووه الشيعة فى معناه واعتمدت عليه واما المعتزلة فانها لا اصل لها فى الحديث ونقله وليست متعلقة برواية وحمله وانما هى طائفة نشأت فى زمن معلوم وابتدأت فى عصر معروف فلا معتبر بدفعها خبرا تورده الناقلون قبل وجودها وحمله المحدثون قبل حدوثها لاسيما والنظر يشده والادلة تعضده ولم تزل المعتزلة تنكر اكثر الآثار وتدعى ان من شرط متواترها ان يوجب لسامعه علم الاضطرار حتى اداها ذلك الى

القول بان ماسوى القران من معجزات الرسول ص التي اتصلت بها الاخبار انما وردت مورد الاحاد وهذه جنايته منها على الاسلام وشبهة يتعلق بها اهل الاحاد بخبر لم يبلغ فيه حد الدين بفعل الله تعالى العلم الضروري لسامعي خبرهم قال فخبرها يعلم صحته من طريق الاستدلال دون الاضطرار فماينكر هذا الرجل وجميع من وافقه في هذا المقال ان تكون معجزات النبي صلى الله عليه واله وسايرالنصوص على اعيان الائمة الاثني عشر عليهم السلام داخلة في هذا الباب ولم يتسع الكلام على المعتزلة في هذا الباب فيستوفيه وله مواضع مختصة به تقتضيه قد استقصى الكلام فيها مشايخنا رضي الله عنهم وكشفوا تمويههم وشبههم والحمد لله

(باب من روايات خاصة) في النص على الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه فمن اللفظ في ذلك عن رسول الله ص ما اخبرني به الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه عن ابي القاسم جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن ابي عبدالله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص آمنوا بليلة القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي على

بن ابي طالب واحد عشر من ولده ع (وباسناده) عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن ابن محبوب عن ابى الجارود عن ابي جعفر محمد بن على عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصارى ره قال قال رسول الله ص تمسكوا بليلة القدر فانها تكون بعدى لعلى بن ابى طالب واحد عشر من ولده بعده عليهم السلام (وبهذا الاسناد) عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفرى عن عمرو بن ثابت عن ابى الجارود عن ابى جعفر محمد بن على بن الحسين ع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى واثنى عشر من اهل بيتي اولهم على بن ابى طالب ع اوتاد الارض التى امسكها الله بها ان تسيخ باهلها فاذا ذهبت الاثنى عشر من اهلى ساخت الارض باهلها ولم ينظروا وبهذا الاسناد عن ابى سعيد يرفعه الى ابى جعفر ع قال قال رسول الله من اهل بيتى اثنى عشر نقيبا محدثون مفهمون منهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملأت جورا ومار واه ابن ابى عمير عن سعيد بن غزوان عن ابى بصير عن ابي عبدالله عن اباءه ع قال قال رسول الله ص ان الله اختار من الايام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالى ليلة القدر واختار من الناس الانبياء واختار من الانبياء الرسل واختارنى من الرسل واختار منى عليا ع واختار من على الحسن والحسين ع

واختار من الحسين ع الاوصياء عليهم السلام وهم تسعة من ولد الحسين ينفون من هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين تاسعهم ظاهرهم باطنهم قائمهم وهو افضلهم وورد عنه بلفظ اخر قال قال رسول الله ص ان الله اختار من كل شئ شيئا اختار من الارض مكة واختار من الانعام اناثها واختار من الغنم الضأن واختار من الناس بني هاشم واختارني وعليا من بني هاشم واختار مني ومن علي الحسن والحسين اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو افضلهم وهو قائمهم وما حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثنا ابو محمد الحسن بن عبد الله العلوي الطبري قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثني احمد بن محمد عن ابيه قال حدثني حماد بن عيسى قال حدثني عمر بن اذينه قال حدثني ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي ره قال قال رسول الله ص وقد اجلس الحسين على فخذه وتفرس في وجهه وقبل بين عينيه وقال له يا اباعبد الله انت سيد بن سيد ابو سادة وانت امام بن امام ابو عبد الله وانت حجة بن حجة ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم امامهم اعلمهم احكمهم افضلهم ورواه ايضا ذازان عن سلمان وما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى

عن ابراهيم بن عمر عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ع يقول كنا عند معاوية بن ابي سفيان انا والحسن والحسين ع وعبدالله بن العباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا الى بذلك عند معاوية قال سليم بن قيس الهلالي وسمعت ذلك من سلمان والمقداد وابي ذر وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله ص ومن ذلك ما اخبرني به ابو المرجا محمد بن عبدالله بن ابي طالب البلدي قال اخبرني ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله قال حدثني احمد بن عبدالله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال حدثني ابو الحسن عمر بن جامع بن حرب الكندي قال حدثني عبدالله بن المبارك عن عبدالرزاق عن معمر عن ابان عن سليم بن قيس قال قلت لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اني سمعت من سلمان ومن المقداد ومن ابي ذر اشياء من تفسير القران والرواية عن رسول الله ثم سمعت منك تصديقا لما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث عن رسول الله ص يخالفونهم فيها ويزعمون ان ذلك باطل افترى انهم يكذبون متعمدين ويفسرون القران بارائهم قال فاقبل علي بن ابي طالب ع وقال سئلت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا

وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله ص على عهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت الكذابة على فمن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاك بالحديث اربعة ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام بالسان لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله متعمدا فلو علم المسلمون انه منافق لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد كان صحب رسول الله ص وقد راه وسمع منه وقد خبرك عن المنافقين بما خبرك وقد وصفهم ثم بقوا بعد رسول الله ص وتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله ص شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يعمل فيه ويرويه ويقول انا سمعته من رسول الله ص فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله ص شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضا للكذب وخوفا من الله

عز وجل وتعظيما لرسول الله ص ولم يوهم بل حفظ الحديث على وجهه وان امر رسول الله ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه فكان يكون من رسول الله ص الكلام له وجهان عام وكلام خاص مثل ان يسمعه من لا يعرف ما عنى الله عز وجل به وما عنى رسول الله وكان يسئله ويستفهمه حتى انهم كانوا يحبون ان يجئ الاعرابي والطارى فليسئل رسول الله كل يوم دخله حتى يسمعوا وكنت انا ادخل على رسول الله كل يوم دخلة وكل ليلة يخلينى فيها وقد علم اصحاب رسول الله انه لم يكن يصنع ذلك باحد غيرى وكنت اذا سئلت اجابنى واذا سكت ابتدئنى ودعا الله ان يحفظنى و يفهمنى فما نسيت شيئا قط مذ دعا لى فانى قلت لرسول الله لم انس شيئا مما تعلمنى فلم تمله على ولم تامرني بكتبته اتخاف على النسيان فقال يا اخى لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله عز وجل انه قد استجاب لى فيك وفى شركائك الذين يكونون بعدك وانما تكتب لهم قلت يا رسول الله ص ومن شركائى قال الذين قرنهم الله بنفسه وبى فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم فقلت يا نبي الله ومن هم فقال الاوصياء الى ان يردوا على الحوض كلهم هادى مهدى لا يضرهم خذلان من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم

لايفارقونه ولايفارقهم بهم تنصر امتي ويمطرون و يقبل منهم مستجاب دعواتهم قلت يارسول الله سمهم لى قال النبي صلى الله عليه وآله هذا ووضع يده على رأس الحسين فقال سيولد محمد بن على فى حيوتك فاقراه منى السلم ثم تكمله اثنى عشر اماما قلت يانبي الله سمهم لى فسماهم رجلا رجلا منهم والله يا اخا بنى هلال مهدى امة محمد الذى يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ومار واه محمد بن سعيد عن القسم بن محمد بن عبيد عن ابن كاوب قال حدثنا حسين بن زيد بن على ع عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ثلث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لايدرى اوله خير ام اخره انما مثل امتى كمثل حديقة اطعم منها فوجا مالعل اخرها فوجا يكون اعرضها بحرا واعمقها طولا واطولها فرعا واحسنها جنا وكيف تهلك امة انا فيها اولها واثنا عشر من ولدى من السعداء اولى الألباب والمسيح بن مريم اخرها ولكن بهلك بين ذلك نتج الهرج ليس منى ولست منه

فصل

ومن لفظ الائمة عليهم السلام فى ذلك ما اخبرني به الشيخ المفيد رضى الله عنه قال اخبرنى ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن

يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى و محمد بن ابي عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله ص فقال ابن عباس من هم فقال انا واحد عشر من صلبي أئمة محدثون وخبر الهاروني الشايع الذايع رويناه بالاسناد المتقدم عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن داود بن سليمان عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر يوم بويع وعلي ع جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل عليه ثياب حسان من ولد هرون ع حتى قام على رأس عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم فما أطأ راسه فاعاد عليه القول فقال له عمر ولم ذلك فقال له اني جئت مرتادا لنفسي شاكا في ديني اريد الحجة واطلب البرهان فقال دونك وهذا الشاب واشار الى امير المؤمنين ع فقال الغلام ومن هذا قال علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله ص وابو الحسن والحسين وزوج فاطمة بنت رسول الله ص واعلم الناس بالكتاب والسنة قال فاقبل الغلام على علي عليه السلام فقال له انت كذلك فقال علي

عليه السلام نعم قال الغلام فانى اريد ان اسئلك عن ثلث وثلث وواحد
فتبسم امير المؤمنين عليه السلام وقال ياهرونى مامنعك ان تقول سبعا
قال انى اريد ان اسئلك عن ثلث فان علمتهن سئلتك عما بعدهن
وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال امير المؤمنين عليه السلام فانى اسئلك
بالاله الذى تعبده لان انا اجبتك عما تسئل لتدعن دينك ولتدخلن فى ديني
قال له ماجئت الا لذلك (قال له سل) فقال اخبرنى عن اول قطرة دم قطرت
على وجه الارض اى قطرة هى واول عين فاضت على وجه الارض اى عين هى
واول شئ اهتز على وجه الارض اى شئ هو فقال ع ياهرونى اما انتم فتقولون ان
اول قطرة دم قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابنى آدم صاحبه وليس هو
كذلك ولكن حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنها واما انتم فتقولون ان
اول عين فاضت على وجه الارض العين التى ببيت المقدس وليس هو كذلك
ولكنها عين الحيوة التى وقف عليها موسى وفتاه ومعهما الحوت المالح
فسقط منهما فيها فحى وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حى واما انتم فتقولون ان
اول شئ اهتز على وجه الارض الشجرة التى كانت منها سفينة نوح ع وليس
كذلك ولكنها النخلة التى اهبطت من الجنة وهى العجوة ومنها تفرع
جميع ماترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذى لا اله الا هو انى لاجد

هذا فى كتاب ابى هرون ع كتابة بيده واملاء عمى موسى ع ثم قال اخبرنى عن الثلث الاخر من اوصياء محمد وكم من ائمة عدل بعده وعن منزله فى الجنة ومن يكون معه ساكنا فى منزله فقال ياهرونى ان لمحمد اثنى عشر وصيا ائمة عدل لايضرهم خذلان من خذلهم ولايستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم ارسى فى الدين من الجبال الرواسى فى الارض ومسكن محمد فى جنة عدن التى ذكرها الله عز وجل ومعه فى مسكنه الائمة الاثنى عشر فقال صدقت والله الذى لااله الاهو انى لاجد فاخبرنى عن الواحدة كم يعيش وصى محمد بعده وهل يموت او يقتل فقال ياهرونى يعيش بعده ثلثين سنة لايزيد يوما ولاينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا ووضع يده على قرنه واومى الى لحيته فتخضب هذه من هذه قال فصاح الهارونى وقطع كتبره وقال اشهد ان لااله الاالله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصى رسول الله صلوات الله عليكما وعلى الكما ينبغى ان تفرق ولاتفارق وان تعظم ولاتستضعف وحسن اسلامه واخبرنى الشيخ المفيد رضى الله عنه قال اخبرنى ابوالقاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن عبدالله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعة عن على بن الحسين بن رباط عن عمر بن اذينة عن زرارة

قال سمعت اباجعفر ع يقول الاثنى عشر الأئمة من آل محمد كلهم محدث
علي بن ابي طالب واحد عشر من ولد رسول الله وعلي صلوات الله عليهما هما
الوالدان واخبرني الشيخ المفيد ره قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن
غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال يكون بعد الحسين ع تسعة
أئمة تاسعهم قائمهم وباسناده عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد
بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل ارسل
محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثنى عشر وصيا منهم من سبق ومنهم
من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء الذين من بعد محمد ع على سنة اوصياء
عيسى ع وكانوا اثنى عشر وكان امير المؤمنين ع على سنة المسيح ع
واخبرني الشيخ المفيد ره قال اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب عن
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن زراره قال سمعت
اباجعفر ع يقول الأئمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الأئمة من
ولد الحسين عليهم السلام وباسناده عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابي طالب عن عثمان بن عيسى عن
سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر

عليه السلام في منزل بمكة فقال محمد بن عمران مولى ابي جعفر سمعت اباعبدالله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير لكن انا سمعته من ابي جعفر ع

فصل

ومن ذلك خبر اللوح المشتهر المعروف الذي قد اجتمعت الشيعة الامامية ولم تختلف فيه اخبرني الشيخ المفيد رضي الله عنه قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبدالله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ص و بين يديها اللوح فيه اسماء الاوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما اخرهم القائم بالحق ع اثنان منهم محمد واربعة علي وباسناده عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبدالله بن جعفر عن الحسين بن طريف وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن عبدالرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبدالله ع قال قال ابي ع لجابر بن عبدالله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك واسئلك عنها فقال له جابر اي الاوقات احببت فخلى به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يد امي فاطمة صلوات الله عليها وما اخبرتك به امي ان في ذلك اللوح مكتوبا

قال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة فى حيوة رسول الله ص وهنيئها بولادة الحسين ع فرايت فى يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ص ماهذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله عز وجل الى رسول الله ص فيه اسم ابي واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من ولده واعطانيه ابى ص ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فقرأته ونسخته فقال ابي ع فهل لك يا جابر ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى الى منزله فاخرج صحيفة من رق فقال له يا جابر انظر فى كتابك لاقرء عليك فنظر جابر فى نسخته وقرء ابى ع فما خالف حرف حرفا وقال جابر اشهد بالله اني هكذا رايته فى اللوح مكتوبا بامساق الراوى الحديث الى ذكر ما فى اللوح من اسماء الائمة الاثنى عشر والنص عليهم صلوات الله عليهم وسلامه

فصل

فهذا طرف مما روته الشيعة وتناقلت الخاصة ولم تحمل العامة خبرا فى معناه ولا ورد من جهتها اثر يتضمن مقتضاه لم يخل ذلك بدلالته بل كان كافيا فى اقامة الحجة به لان حاملى هذه الاخبار عن سلفه عن رسول الله وعن اهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم فهو فى قسم التواتر وان اختلفت الفاظها

لاتفاق معانيها وتماثل مدلولها لم تكشف الايام من اول لهم مفتعل ومبتدع مخترع بل يوضح صدقهم ويؤكد امرهم وبيان ذلك ان هذه الاخبار مطمئنة فى كتب سلفهم المعروفة بالاصول عندهم مماقدمات مؤلفوها قبل الغيبة وكمال عدة الائمة صلوات الله عليهم وسلامه وكان الامر موافقا لما رووه من غير اختلاف والاخبار بالكائن قبل كونها لايكون الامن الله سبحانه ويؤخذ عن رسول الله وهذا مقنع لمن انصف من نفسه (ونحن نورد طرفا مما رواته العامة ووردعلى السنة الناصبة لتاكيد الحجة انشاء الله تعالى

﴿ باب ﴾

من روايات العامة فى النص على الائمة صلوات الله عليهم فمن ذلك ماسمعناه من الشيخ الفقيه ابوالحسن محمد بن احمد بن على بن شاذان القمي رضى الله عنه من كتابه المعروف بايضاح دفائن النواصب بمكة فى المسجد الحرام سنة اثنى عشر وار بعمائة حدثنا الشيخ ابوالحسن قال حدثنا محمد بن الحسين بن احمد قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا ابراهيم بن هاشم قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثنى سعيد بن ظريف عن الاصبغ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول معاشر الناس اعلموا ان الله تعالى بابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابوسعيد الخدرى فقال

يارسول الله ص اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه فقال هو على ابن ابى طالب سيد الوصيين واميرالمؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفته على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ع فان ولايته ولاية ربي وطاعته طاعتى معاشر الناس من سره ان يتولى ولاية الله فليقتد بعلى بن ابى طالب بعدى والائمة من ذريتي فانهم خزان علمى فقام جابر بن عبدالله الانصارى فقال يارسول الله ص فما عدة الائمة فقال ياجابر سئلتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهى اثناعشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التى انفجرت لموسي بن عمران حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتاعشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بنى اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فالائمة ياجابر عدتهم اثناعشر اولهم على بن ابى طالب واخرهم القائم ع وحدثنا الشيخ ابوالحسن قال حدثنى ابوعبدالله محمد بن زنجويه قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن سلمة قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثنا ابوغسان قال حدثنى يحيى بن سلمه عن ابيه عن ابى ادريس عن المسيب عن امير المؤمنين ع قال والله

لقد خلفني رسول الله ص في امته فانا حجة الله عليهم بعد نبيه وان ولايتي تلزم اهل السماء كما تلزم اهل الارض وان الملائكة لتتذاكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله ايها الناس اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد او قال سواء السبيل لا تاخذوا يمينا ولا شمالا فتضلوا انا وصي نبيكم وخليفته وامام المؤمنين واميرهم ومولاهم انا قائد شيعتي الى الجنه وسائق اعدائي الى النار انا سيف الله على اعدائه ورحمته على اوليائه انا صاحب حوض رسول الله ولوائه وصاحب مقامه وشفاعته انا والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في ارضه وامنائه على وحيه وائمة المسلمين بعد نبيهم وحجج الله على بريته

فصل

ومما سمعناه من الشيخ ابي الحسن ايضا من كتابه الذي اوضح فيه هذه الدفاين في ذكر رسول الله ص للائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ونصه على اسمائهم وابانته لفضلهم في الاخرة وعلو شانهم وورد ذلك على السنة اعدائهم حدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مرة قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا احمد بن وهب بن منصور قال حدثنا ابو قبيضة شريح بن محمد العنبري قال حدثنا نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب يا علي

انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها والحسين ساقيها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدي مؤمنيها ومحمد بن علي قائدها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعاملها والحسن ناديها ومعطيها والقائم المخلف شافعها وناشدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين يا عبدالله وحدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثني محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات قال حدثنا محمد القاسم قال حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا موسى بن عثمان قال حدثنا الاعمش قال حدثني ابو اسحق عن الحارث وسعيد بن قيس عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ص انا واردكم علي الحوض وانت يا علي الساقي والحسن القائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السايق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقائم المنافقين وعلي بن موسى مزين المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به وللهدى شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله لمن يشاء ويرضى

فصل

ومن نقل العامة ايضا في النص على الأئمة ص ما رواه محمد بن عثمان الذهبي قال حدثنا عبدالله بن جعفر بن محمد الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مخالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند ابن مسعود فقال له رجل احدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبدالله نعم وما سألني عنها احد قبلك وانك لاحدث القوم سنا سمعته ص يقول يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء بني اسرائيل اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وروى عثمان بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمد بن عجلان وعلي بن ابراهيم بن سعيد جميعا عن ابي اسامة عن مخالد عن الشعبي عن مسروق مثل الاول بعينه وروى ابو اسامة عن الاشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبدالله عن عبدالله بن مسعود مثل ذلك ونحوه وراه حماد بن زيد عن مخالد عن الشعبي عن مسروق عن عبدالله وزاد فيه قال كنا جلوسا عند عبدالله يقرانا القران فقال له رجل يا ابا عبدالرحمن هل سألتم رسول الله ص كم يملك امر هذه الامة خليفة من بعده فقال له عبدالله ما سالني احد عنها مذ قدمت العراق وسألنا رسول الله ص فقال اثني عشر عدة نقباء بني اسرائيل وما رواه عبدالله بن امية مولى ابي حجامع عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال رسول الله ص لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا

ماجت الارض باهلها ومار راه ابو بكر بن خثيمة عن علي بن الجعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خثيمه عن الاسود بن سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ص يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش فقالوا له ثم يكون ماذا فقال الهرج ورواه سماك بن حرب و زياد بن علاقه وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة عن رسول الله ص ومار واه سليمان بن احمد قال حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمره عن النبي قال لايزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثنا عشر خليفة فجعل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلمة لاافهمها فقلت لابي ولاخي اي شيء قال فقال كلهم من قريش وروى ابو عوانه عن عبد الملك عن عمر عن جابر بن سمرة وفطر بن خليفة عن ابي خالد الوالبي عن جابر بن سمره مثل ذلك ومار واه سهل بن حماد عن يونس ابن ابي يعقوب قال حدثنا عون بن ابي حجيفة عن ابيه قال كنا عند رسول الله ص وهو يخطب وعمر بين يديه فقال رسول الله لايزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومار واه الليث عن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شقيق الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله ص يقول

يكون بعدى اثناعشر خليفة

فصل

فهذا طرق عمار وتة العامة فى النص على الأئمة عليهم السلام وتسميتهم وعددهم وذكر استخلافهم وهو وان حمله الاحاد منهم ولم يشتهر بينهم وتتواتر على السنتهم وقد وافقوا فيهم المتواترين بمثله ولاموا الخفين فى حمله ووجبت به عليهم الحجة ونبهوا به على حجة فاما النص على الأئمة صلوات الله عليهم فى الجملة من غير تعيين بتسميته ولاذكر عدده ففى احاديث العامة منه مالايحصي كثرة والحمدلله

فصل

من النص على الأئمة صلوات الله عليهم وسلامه المنقول عن المتقدمين قبل بعثة النبي ص ومن ذلك ماهواليوم موجود فى السفر الاول من التورية فى بشارة الله تعالى خليله ابراهيم لولده اسمعيل ع حيث قال بعد ذكر اسحق واما اسمعيل فقد سمعت دعائك فيه وقد باركته وسأنميه واكثره جدا جدا واجعل منه اثنى عشر شريفا يولدوا جعله حزبا عظيما وهذا نص واضح من الله تعالى على سادا تنا صلوات الله عليهم وابانة عن تشريف منزلتهم وعلو قدرهم ووجوب رياستهم الاترى ان رتبة التعظيم والتشريف المخصوصة

بهذه العدة المنصوصة غير موجودة الا فى ساداتنا صلوات الله عليهم من بين جميع ولد اسماعيل ع ولا نعلم اثنى عشر يدعون ذلك فى انفسهم ولا يدعى ذلم سواهم ولا المنتظرين يكون بعدهم فيقع الاشكال فى امرهم فان لم يكونوا هم المعنيين بذلك بما ظهر من فضلهم واشتهر من علو قدرهم لم يكن للوعد انجاز ولا للبشارة ثمرة والله يتعالى ان يخلف وعده او يبشر خليله بما لا يفعله

فصل

وقد احتج بهذا من التورية جماعة من شيوخنا رحمهم الله ووقف عن الاحتجاج جمع من الشيعة اما علة عذر للتوقف عن الاعتماد عليه مع ايضاحه وبيان ما يقتضيه الا ما لعله يخافه من معارضة الخصم له باولاد ذكرانهم كانوا لاسمعيل ع عدتهم هذه العدة وهم مسمون فى التورية فيقولون له ان الوعد قد وفاه الله تعالى باولئك الاولاد لابراهيم ع لما كملت فيهم العدة على تمام وانت فى ادعائه سواهم مفتقر الى دليل وبيان فاقول والله الموفق للصواب ان هذا الاعتراض عندى غير صحيح لان وعد الله سبحانه لخليله ص لم يكن مقصورا على ان يجعل لابنه اسمعيل ع اثنى عشر ولدا فقط ولا كان هذا ابتداء ما وعد بل كان الوعد قبل ذكره للاولاد بامر جليل من تثمير وتكثير حيث قال وسأثمره واكثره جدا جدا وقيل ان معناه كثيرا كثيرا لساداتنا

صلوات الله عليهم بذلك اللسان على اى الحالين كان فقد بطل الاعتراض

فصـــل

وقد كان احد المسترشدين عند سماعه منى هذا الكلام قال لى كيف يصح لك ان تحتج بشئ مما فى التورية وهى منسوخة بشرع الاسلام وقد اعترضها ما لا يشك فيه من الزيادة والنقصان فقلت له اعلم ان النسخ انما يكون فى الاوامر والنواهى دون الاخبار لان الامر والنهي مقرونان بالمصلح فاذا اختلفت فى معلوم الله عز وجل وجب فيها الاختلاف وكان نسخا فى العبادات لا يكون فى والخبر عن شئ كائن فمتى لم يكن المخبر به صار الخبر كذبا والله منزه عن ذلك سبحانه وتعالى واما التغيير المعترض للتورية فليس هو بزيادة دالة على محمدة الاسلام وفضل اهل بيت رسول الله ص ولا يتهم اليهود بمثل هذا الحال وانما الواقع منهم حذف ما هذا سبيله وزيادة ما ينفيه ويضاده فمتى وجدنا فى ايديهم نصا على فضل رسول الله ص او فضل اهل بيته ع علمنا ان الله تعالى صرف القوم عن حـــذفه وسخرهم لنقله لعلمنا بالمستدل به وان كانوا قد حذفوا امثاله وكتموا كثيرا مما عليهم الحجة فى الاقرار به ولم تقتض المصلحة صرفهم عن حذف جميعه الا ترى ان الناصبة قد انكرت اكثر فضائل اهل البيت ع ولم تنكر جميعها وكتمت

معظم مناقبهم ولم تكتم سائرها وسخرت لنقل بعض النصوص عليهم ولم تسخر لنقلها كلها وللمحق ان يحتج في حقه بكل دليل ادى اليه سواء وجده في يد من اقر به او في يد من جحده بل احتجاجه بما في يد خصمه ابلغ في تثبيت حقه

فصل وسؤال

وان قيل كيف يتم لكم الاستدلال بهذه العدة المذكورة في التورية وهي مقصورة على اثني عشر ومذهبكم يقتضي ثلثة عشر رسول الله صلى الله عليه واله واثني عشر اماما من بعده وكيف بشر ابراهيم ع بهم ولم يبشر به النبي ص وهو افضلهم (فالجواب) انه ليس بممتنع ان يكون الله تعالى انما افرد نبيه ص عن عدد الائمة ع لما خصه الله تعالى به من منزلة النبوة والرسالة وجميع الائمة عليهم السلام دونه لما عنهم به من رتبة الامامة والخلافة فنص على عددهم سواه لما شرحناه وخصه مفردا بالذكر في سائر كتبه لما قدمناه فقال جل من قائل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فعلم انه قد ذكر ص في كتبهم وقول الله تعالى اصدق من قولهم وهذا واضح والحمد لله

فصل

يتضمن حكاية وجواباشافيا واسقاطا للسؤال كافيا وهوانني حضرت بمجلس احدالرؤساء بمصر فجرى خوض في النص على عدد الائمة ع وما ورد من البشارة بهم قبل الاسلام فذكرت ماحدث من ذلك في التورية وبشارة لابراهيم ع الاكاملة برسول الله ص وبالائمة عليهم السلام من بعده فهممت ان اورد ماقدمته من الجواب فقال لي لاتتعب فاني قد نظرت بنسخة قديمة للتورية قدعني بها اخذتها من جهة سكنت اليها ووثقت بها يتضمن من الله سل منها انه سيلد لاسمعيل ع كبيرا واثني عشر عظيما فسئلته احضارها فاحضرها ونقلت الفصل من اوله على لفظه منها وقال لابراهيم فلدين اسمعيل لعيش قدامك فقال لامه لحق لتلدن سارة امراتك غلاما ويدعوا اسمه اسمي ووا ثقه ميثاقا هو وخلفه من بعده الى الدهر وفي اسمعيل قد سمعت دعاك وباركته وكثرته جدا جدا يلد كبيرا واثني عشر عظيما واعطيته شعبا جليلا فقوله قبل ذكر الاثني عشر ويلد كبيرا انما عنى به سيدنا رسول الله ص الذي هو اكبر ولد اسمعيل ع قدرا واعظمهم ذكرا وبه اعطى الله جل وعز اسمعيل شعبا وهذا دليل على ان الاثني عشر للمذكورين بعد كبيرهم الائمة من آل محمد ص وليسوا اولاد المتقدمين قبل وجود

النبي وقد سئلت احد اليهود عن هذه النسخة من التورية فقال هذه النسخة من التورية التي كانت لليونانيين وقلما توجد في ايدينا ويقال لها التورية العتيقه

فصل

ومن النص على سادا تنا ع للتناقل قبل شرع الاسلام خبر الهاروني الذي نقل شرحه في رواية الخاصة وماجرى له مع امير المؤمنين ع واخباره بانه علم عدة الأئمة اوصياء محمد عليهم السلام ومن جهة موسى وهرون ع وهو بعض ماذكرناه من وجود الاخبار بهم في التورية يكشف عن صحة ما اعتمدناه ونظرناه

فصل

ومن ذلك حديث الخضر ع ومجيئه الى امير المؤمنين ع وسؤاله عن مسائل واسره لولده الحسن ع بالاجابة عنها فاجاب فاعلن الخضر ع بحضرة الجماعة الاقرار بالله وبرسوله وبامير المؤمنين والأئمة الاثني عشر من بعده واحدا واحدا باسمائهم والحديث مشهور بين الشيعة مجمع على صحته عند الطائفة الامامية اخبرنا الشيخ المفيد ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وابو الحسين محمد بن محمد بن الحسن بن الوليد جميعا عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا

عن احمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني ع قال اقبل امير المؤمنين ع ومعه الحسن ع وهو متكئ على يد سلمان الفارسي رض فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين ع فرد عليه السلام فجلس فقال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل فان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قصر عليهم وان ليسوا بمأمونين في دنياهم واخراهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين لسمابدالك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف ينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن ع فقال اجبه يا ابا محمد فاجابه الحسن ع فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن ع وانه وصي ابيه والقائم بحجته بعده واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين ع بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر

علي بن الحسين ع واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد واشهد على موسى بن جعفر ع انه القائم بامر جعفر ع واشهد على على بن موسى انه القائم بامر موسى واشهد على محمد بن على انه القائم بامر على عليه السلام واشهد على على بن محمد انه القائم بامر محمد عليه السلام واشهد على الحسن بن على انه القائم بامر على واشهدان رجلا من ولد الحسن لايكنى ولايسمى حتى يظهر الله امره فيملأها عدلا كما ملأت جورا والسلام عليك يامير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير المؤمنين ع لولده الحسن ع ياابامحمد اتبعه وانظر اين يقصد فخرج الحسن بن على فى طلبه فقال ما كان الاان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين ع فاعلمته فقال ياابامحمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين ع اعلم فقال هذا الخضر ع وهذا الحديث شاهد بان الخضر ع كان عالما بالأئمة عليهم السلام ومنازلهم عارفا بعددهم واسمائهم مقرا بامامتهم متقربا الى الله تعالى بهم ولايكون ذلك الا وقد اخذه عن الله سبحانه اما بان القاه اليه احد ملائكته او سمعه ممن عارضه من انبيائه ورسوله صلوات الله عليهم وسلامه فيكون ما فعله من الاعلان بحضرة امير المؤمنين ع تنبيها لمن كان من الحاضرين لم يعرفه وتاكيدا على

ثبات الحجة على من علمه

فصـل

ومن ذلك خبر قس بن ساعدة الايادى الذى رواه عنه الجارود بن المنذر العبدى عن انه كان يذكر رسول الله ص والاوصياء الاثنى عشر من بعده ويتقرب الى الله تعالى بهم ويتلهف على ادراكهم ويتشرف الى رؤيتهم وكان قس سبطا من اسباط العرب مقدما وحكيما فيهم وواعظا حسنا وخطيبا لسنا ذا عمر طويل ورأى اصيل قد ادرك العلماء المتقدمين وشاهد الحواريين ونقد الكلام وهذبته الايام اخبرنا بحديثه الناضى ابو الحسن على بن محمد البساط البغدادى بالرملة فى سنة عشر وار بعماة قال حدثنى ابو عبدالله احمد بن محمد بن ايوب البغدادى الجوهرى الحافظ قال حدثنى ابو جعفر بن محمد بن لاحق بن سابق بن قرين الانبارى قال حدثنى جدى ابو النضر سابق بن قرين فى سنة ثمان وسبعين وماتين بالانبار فى دارنا قال حدثنى ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال حدثنى ابى عن الشرقى بن القطامي عن تميم بن رغلة المرى قال حدثنى الجارود بن المنذر العبدى وكان نصرانيا واسلم عام الحديبيه وحسن اسلامه وكان قاريا بالكتب عالما بتاويلها بصيرا بالفلسفة والطب ثم شرع فى الحديث

بطوله ونحن نقتصر على الغرض المقصود منه ذكر وفوده على رسول الله في رجال من عبد القيس اتوا للاسلام وانهم راعهم منظره ع فاحضرهم عن الكلام وانه تقدم دونهم اليه وسلم عليه وانشد شعره الذي اوله

يانبي الهدى اتتك رجال * قطعت فد فدا و الا فالا
جائت البيد و المهامه حتى * غالها من طوى السرى ماغالا
انبا الاولون با سمك فينا * و با سماء بعده تتلالى

ثم مضى في حديثه الى ان قال رسول الله ص فيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال له الجارود كلنا يارسول الله نعرفه ونعت حكمته وعظاته من نظمه ونثره الى ان قال. كان قس بارسول الله ص ينتظر زمانك وتوكف ابانك ويهتف باسمك وابيك وامك وباسماء لست احسبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال الجارود فقال لي سلمان الفارسي اخبرنا فاشات احدثهم ورسول الله ص مستبشر يسمع والقوم سامعون واعون فقلت يارسول الله لقد شهدت قسا فقد خرج من نادمن اندية اياد الى عصيح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان لبل كالشمس رافعا الى السماء وجهه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الارقعة والارضين للربعة بمحمد والثلثة المحامدة معه والعلبين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة

والمسرى اللامعة وسمى الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التاويل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادق والقيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتنى مدركهم ولو بعد الأي من عمرى ومحياى ثم انشاء يقول

متى انا قبل الموت للحق مدرك * وان كان لى من بعدها تيك مهلك
وان غالنى الدهر الخؤون بغوله * فقد غال من قبلى ومن بعد يوشك
فان غر واني سالك مسلك الاولى * وشيكا رمن ذى المردى ليس يسلك

ثم اب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة وقد بريت ببراه وهو يقول

اقسم قس قسما ليس به مكتما * لو عاش الفى عمر لم يلق منها سأما
حتى يلاقى احمدا والنقباء النجباء * هم اوصياء احمدا كرم من تحت السما
تعمى العباد عنهم وهو جلاء للعمى * لست بناس ذكرهم حتى احل الرمساء

قال الجارود ثم قلت يارسول الله نبئنى انباك الله بخير ماهذه الاسماء التى لم نشهدها واشهد نا قس ذكرها فقال رسول الله ص ياجارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عزوجل الى من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت على ما بعثتم قالوا على نبوتك وولاية على بن ابيطالب ع

والأئمة منكما ثم عرفني الله بعددهم واسمائهم وذكرهم رسول الله ص واحدا واحدا الى المهدى صلوات الله عليهم وقال له قال لى ربى تبارك وتعالى هؤلاء اوليائى وهذا المنتقم من اعدائى يعنى المهدى فقال لى سلمان ياجار ود هؤلاء المذكورون في التورة والانجيل والزبور والفرقان قال فانصرفت بقومى وانا اقول

اتيتك يابن امنة رسولا * لكى بك اهتدى نهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حق * وصدق ماجدالك ان تقولا
وبصرت العمى من عيد قيس * وكل كان من عمه ضليلا
وانباناك عن قس الايادى * مقالا فيك به جديلا
واسماء عمت عنا فالت * الى علم وكن به جهولا

فصل

وعلم قس بحال رسول الله ص قبل بعثته وبالائمة الاوصياء صلوات الله من بعده وعددهم واسمائهم ومنزلتهم عند الله تعالى وعظم شانهم وما كان ليحصل له الا بسماعه من انبياء الله سبحانه واوصيائهم صلوات الله عليهم اومن صحيح الكتب وثابت الآثار المنقولة عنهم وشهادة سلمان الفارسى رضى الله عنه بمثل ذلك وقد كان معمرا يؤكد ماذكرناه ويوضح ما

قلناه والحمدلله واذا كانت النصوص على ساداتنا صلوات الله عليهم متناظرة وقد ذكرهم الله في الكتب السالفة واعلمت الانبياء عليهم السلام بهم الامم الماضية ونقل النص عليهم من رسول الله ص المخالف والمؤالف ونطق بفضلهم وشرف قدرهم الجاهل والعارف ووجدت العدة فيهم من غير انخرام وحصلت الاسماء المنسوبة اليهم على الترتيب والنظام وتكاملت فيهم الصفات التي تشهد العقول بانها لا تجتمع الا في نبي او امام كان ذلك كله اوضح دليل وبرهان وافصح حجة وبيان على انهم بعد النبي ص ائمة الازمان وحجج الله على الانس والجان وقد وفيت بما وعدت في اول الكتاب وضمنته بما يقنع بعضه اولوا الالباب والحمد لله الموفق للهداية والارشاد وصلى الله على خيرته من جميع العباد سيدنا محمد خاتم النبيين واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا تم كتاب الاستبصار في النص على الائمة الاطهار عليهم السلام تاليف الشيخ الجليل ابي الفتح محمد بن علي الكراجكي تلميذ الشيخ المفيد والسيد المرتضى اعلى الله درجتهم